عقيدةُ الإبادة الصّهيونية: بينَ جذور الفِكر وانعكاساتِ التَّطبيق في غزة ولبنان

■ أ.د. أنور محمود زناتي[1]

ملخّص

يُشكِّلُ هذا البحثُ خلاصةَ جولةٍ ذاتِ بُعدَينِ على قضيّة الإبادةِ التي يمُارِسُها الصَّهاينةُ، والتـي بِتنا نَسـمعُ عنها كثيراً في محافلِ الفِكرِ والسِّياسـة، فقد سَـعينا من خـلال الجَولةِ الفكريّةِ على المُتون الدِّينيّة الأصليّة للفِكر اليهوديِّ الصّهيونيِّ إلى بيان جذورِ هذا السُّلوكِ اللاإنسـانيِّ، ثم انتقلنا بعد ذلك إلى بيانِ آلياتِ التَّطبيق التي اعتمدَها الصَّهاينةُ في دولتِهم المَزعومـةِ منذُ ما قبلَ الإعلان عن تأسيسـها إلى يومنا هـذا، حيثُ تَجري حربُ إبادةٍ على شعبَي فلسطين ولبنان.

إنَّ جولةً سريعةً في الفِكر الصهيونيِّ الدِّينيّ، وعندَ المُؤسِّسينَ الأوائل للكيان المَزعوم، تُشـير بوضـوح إلى صبغةِ الحربِ الدِّينيّـة التَّطهيريّة التي يَقوم بها، والتـي لا تَعكسُ فقط مطامعَ سياسـيّةً أو توسُّـعية، بل تقوم على أسـاس إبـادةٍ تَطهيرية، ولـذا لا يُمكِنُ تَحليلُ مُجرياتِ الأحداث الدّائرة اليوم من مَنطقِ البراغماتية السِّياسية فقط.

الكلمات المفتاحية: الإبادة، التَّطهير العرقي، الصهيونية، حرب غزة، حرب لبنان.

1 - كاتب وأكاديمي مصري، أستاذ التاريخ والحضارة بجامعة عين الشمس - مصر.

مقدّمة

تَدور إشـكاليّةُ البحث الرَّئيسة حولَ عقيدة الإبادة في الفكر الصّهيوني، وانعكاسها على الحرب في غزة ولبنان، وتُحاولُ أن تُجيبَ عن السُّـؤال المُحيِّر كيفَ يمُكنُ لمجموعةٍ من البشر أن يَتركبوا كلَّ تلكَ المَجازر الوَحشيّة بحقِّ الأطفال والنِّساء والشُّيوخ، التي تَرقى لجريمةِ إبادةٍ جماعيّةٍ دون أن يَطرف لهم جفنٌ؟ وتَنتهي الدَّهشة والحَيرةُ حين نعلمُ أنَّ عقيدة الإبادة والتَّطهير العرقيِّ مُتجذِّرةٌ في الفِكر اليهوديِّ الصهيونيِّ، وذلك استنادًا إلى نصوصٍ تَوراتيّةٍ تمُجِّدُ القتلَ والإبادةَ والتَّطهيرَ العرقيَّ.

أولًا: جذور عقيدة الإبادة والتطهير العرقي في الفكر اليهودي الصهيوني

١ - النُّصوص التَّوراتيّة المُؤسِّسة

عقيـدةُ الإبادة والتَّطهـير العرقيِّ مُتجـذِّرةٌ في الفكر اليَهوديِّ الصهيونيّ، وذلك اسـتنادًا إلى نصوصٍ توراتيّة تَتبنَّى فكرةَ الإبادة الجماعية، ومن أخطر تلك النُّصوص: "حينَ تَقرُبُ من مَدينَة لكيَ تُحاربَها استَدعها إلىَ الصُّلح، فإنْ أجابَتْكَ إلىَ الصُّلح، وفتَحَتْ لَكَ، فكُلُّ الشَّعب المَوجُود فِيها يَكُونُ لَكَ للتَّسخير ويُستَعبَدُ لَكَ. وإنْ لَم تُسالمْكَ، بَل عَملَت مَعَكَ حَربًا، فحاصرْها. وإذا دَفعَها الرَّبُّ إلهُكَ إلىَ يَدكَ فاضربْ جَميعَ ذُكُورها بحَدِّ السَّـيف. وأمَّا النِّساءُ والأطفالُ والبَهائمُ وكُلُّ مـا في المَدينَـة، كُلُّ غَنيمَتها، فتَغتَنمُها لنَفسـكَ، وتَأكُلُ غَنيمَةَ أعدائـكَ الَّتي أعطاكَ الرَّبُّ إلهُكَ. هكَذا تَفعَلُ بجَميع المُدُن البَعيدَة منكَ جدًّا، الَّتي لَيسَـت من مُدُن هؤُلاء الأُمَم هُنا. وأمّا مُدُنُ هؤُلاء الشُّعُوب الَّتي يُعطيكَ الرَّبُّ إلهُكَ نَصيبًا فلا تَستَبق منها نَسَمةً ما، بَل تُحَرِّمُها تَحريمًا: الحِثِّيِّينَ والأمُوريِّينَ والكَنعانيِّينَ والفرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليَبُوسيِّينَ، كَما أمَرَكَ الرَّبُّ إلهُكَ ..."[1].

١ - [التثنية ١٠-١٨].

وعقيـدةُ الإبادةِ هي السَّـبيلُ الأمثلُ لتحقيق حلـمِ إسرائيلَ الكُبرى التي تمَتـدُّ من النَّهر إلى البحر، وفقَ نصوص سـفر التَّثنية: "تَحَوَّلُوا وارتَحِلُوا وادخُلُوا جَبَـلَ الأمُوريِّينَ، وكُلَّ ما يَلِيهِ مِنَ العَرَبَةِ والجَبَلِ والسَّـهْلِ والجَنُوبِ وسـاحِلِ البَحرِ، أَرضَ الكَنعانيِّ ولُبنانَ إلَى النَّهرِ الكَبيرِ، نَهرِ الفُراتِ»[1]، وكذلك ما في سـفر يشـوع: «مُوسَى عَبدِي قَد ماتَ. فالآنَ قُمِ اعبرْ هذا الأُردُنَّ أنتَ وكُلُّ هَذا الشَّعبِ إلَى الأرضِ الَّتي أنا مُعطيها لَهُم أي لِبَني إسرائيل»[2].

وفي عقيدتهم "كُلُّ مَوضِعٍ تَدُوسُـهُ بُطُونُ أقدامِكُم لَكُـم أعطَيتُهُ"[3]، «وإلَى البَحرِ الكَبيرِ نَحوَ مَغرِبِ الشَّمسِ يَكُونُ تُخمُكُم»[4]. وأيضًا في سفر التثنية: «يَطرُدُ الرَّبُّ جَميعَ هؤُلاءِ الشُّعُوبِ مِن أمامِكُم، فتَرِثُونَ شُعُوبًا أكبرَ وأعظَمَ منكُم»[5].

و"كُلُّ مَكانٍ تَدُوسُـهُ بُطُونُ أقدامِكُم يَكُونُ لَكُم، مِنَ البَرِّيَّةِ ولُبنانَ، مِنَ النَّهرِ، نَهرِ الفُراتِ، إلَى البَحرِ الغَربيِّ يَكُونُ تُخمُكُم"[6].

فـتَرَى عقيدةُ الإبادة في الفكر الصّهيونيِّ أنَّ فلسـطينَ ولبنانَ جزءٌ من إسرائيل ومن الأراضي اليهودية، ولا بدَّ من إبادة الشَّـعبِ السّـاكنِ فيهما، وعندَ تحقيق ذلك «١- تَفرَحُ البَرِّيَّةُ والأرضُ اليابسَـةُ، ويَبتَهِجُ القَفرُ ويُزهِرُ كالنَّرجسِ. ٢- يُزهِرُ إزهارًا ويَبتَهِـجُ ابتِهاجًا ويُرَنِّمُ. يُدفَعُ إلَيهِ مَجدُ لُبنـانَ، بَهاءُ كَرمَلَ وشـارُونَ، هُم يَرَونَ مَجدَ الرَّبِّ، بَهاءَ إلهِنا. ٣- شَـدِّدُوا الأيادِيَ المُسـتَرخِيَةَ، والرُّكَبَ المُرتَعِشَـةَ ثَبِّتُوها. ٤- قُولُوا لِخائِفِي القُلُوبِ: «تَشَدَّدُوا لا تَخافُوا، هُوذا إلهُكُمُ، الانتِقامُ يَأتِي، جزاءُ اللهِ، هُو يَأتِي ويُخَلِّصُكُم"»[7].

وهكذا وجدنا فعلَ الإبادةِ الصهيونيةِ اتَّخذَ من العقيدة التَّوراتيّةِ مَرجعيّةً له، يَسـتوحي منها ما فعلَ الأسلافُ لتَطبيقِه على الواقعِ الرّاهنِ، في الإبادةِ الجماعية في غزة ولبنان.

وإسرائيـلُ تتعامَلُ مـعَ كتابِها التَّوراة بوَصفِـه مَرجِعًا تاريخيًّا يجبُ تكـرارُ أحداثِه التاريخية.

---

١ - [تثنية ١: ٧].
٢ - [يشوع ١: ٢].
٣ - [يشوع ١: ٣].
٤ - [يشوع ١: ٤].
٥ - [تثنية ١١: ٢٣].
٦ - [تثنية ١١: ٢٤].
٧ - [إشعيا ٣٥: ١-٤].

ووفـقَ هذه الرِّوايــة فإنَّ إبراهام -نبــيّ الله إبراهيم عليه الســلام- كانَ أوَّلَ مَن عَهِــدَ إليه "يَهوه" (الإله التَّوراتي) بأرض فلسطينَ التاريخية، واختصَّ بهذا العهد من ذريّته إسحاقَ، ثم يعقوبَ -أو إسرائيل- لتكونَ هذه الأرضُ من بعده مُلكًا لبني إسرائيلَ بحقٍّ إلهيٍّ مُقدَّس[١].

إنَّ هذه القوانينَ الكتابيّةَ هي التي يتَّخِذُها القادةُ الإسرائيليُّونَ مصدرَ وحيٍ، وشريعةً مُقدَّســةً لاستئناف البَعثِ الإسرائيليِّ في فلســطين، على أساس أنَّ كلَّ جريمةٍ تُصبِحُ شرعيّةً وقانونيّةً من أجل تحقيق وعدِ الربِّ[٢].

بموجبِ هذه العقيدة التَّوراتيّةِ نجدُ أنَّ شخصيةَ "يشوع" التَّوراتية، بما نُسِبَ إليها من جرائم إبادةٍ واستئصالٍ للآخَر، تَبدو الشَّــخصيةَ التَّوراتيّةَ الأبرَزَ لقادة المَشروعِ الصهيونيِّ، ومَحلَّ إعجابِهم الأوّل، وسِفر يشوع من الأسفار التي تُشجِّعُ على الإبادة والتَّطهير العرقيِّ وانتزاع المِلكيّة بطريقةٍ همجيّةٍ من السُّكان الأصليِّين[٣].

٢ - امتدادات عقيدة الإبادة في الخطاب الصهيوني

لم تَقتــصِرْ تلك العقيدةُ الاســتئصاليةُ المَدعومةُ بالأســاطير الدِّينيّة على القرارات السِّياســيّةِ والعَسكريّة فحســب، بل امتدَّتْ عبرَ عقودِ الاحتلال إلى صُلبِ المُؤسَّسة التَّعليميّةِ ذاتِها، حتى إنَّ أســتاذَ علمِ النَّفس بـ«جامعة تل أبيب» (جورج تمارين - George Tamarin) أجرى دراســةً اســتقصائيّةً على نحو ألــفِ طالبٍ وطالبةٍ من المدارس الثانويــة في إسرائيل، لرَصدِ تأثير أفعال الإبادةِ المَنسوبةِ إلى "يشوع" في تَفكيرهم، فوجدَ أنَّ نحوَ ٨٠٪ من الطلاب وافقوا على صِحَّة ما هو منســوبٌ إلى "يشوع" في أريحا ومكيدة، ورأى ٣٨٪ منهم أنَّ على الجيش الإسرائيلي تكرارَ الإبادةِ نفسِها بالقُرى العربية التي يَدخلُها[٤].

كما يَذهب أغلبُ المُفكِّرينَ إلى أنَّ السَّــببَ هم اليهود أنفسُــهم، فهم يَعدُّونَ أنفسَهم "شعبَ

1 - Benjamin Beit-Hallahmi: Original Sins: Reactions on the History of Zionism and Israel, p.34.

٢ - رشاد الشامي: الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، ص١٤٩.

٣ - عصام سخنيني: الجريمة المقدسة: الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى المشروع الصهيوني، ص٤٤.

4 - David Wetherell: The Use and Misuse of Religious Language: Zionism and the Palestinians, vol. 4, p.25.

الله المختار"، والوحيدَ على الأرض الذي استودعَهُ اللهُ الوَحيَ، أمّا البشرُ الآخَرونَ فهُم في مرتبةٍ أدنى تكادُ تَقتربُ من الحيوانات، ويُسمُّونَهم "الأقوام" أو "الأغيار".

واستمدُّوا الفكرةَ من التَّوراة: «وقَد اختارَكَ الرَّبُّ لكيَ تكُونَ لَهُ شَعبًا خاصًّا فوقَ جَميعِ الشُّعُوبِ الَّذينَ عَلَى وجهِ الأرضِ»[1]، و «أنَّ الربَّ أمرَ كلَّ أجنبيٍّ إذا لَقِيَ يَهودِيًّا أنْ يَسجُدَ له على الأرضِ ويَلحَسَ غُبارَ نَعلَيه»[2].

وهكذا شعرَ اليهودُ بالتميُّزِ والتَّفرُّد عن غيرِهم؛ ومارسوا فكرةَ «الإبادة» بمُتعةٍ حَيَوانيةٍ لا تُعطي قيمةً لبشرٍ أو حجرٍ.

وفكرةُ الإبادة مُتجذِّرةٌ في الفِكر السِّياسيِّ الصهيونيِّ، وقد أكَّدَ المُفكِّرُ الصّهيونيُّ البريطانيُّ (إسرائيلُ زانجويل - Israel Zangwill) (ت١٩٢٦م)، في كتاباته الأولى -١٩١٧م- على ضرورة طردِ العربِ وترحيلِهم، فيقول: "يَجبُ ألاّ يُسمَحَ للعرب أن يَحولوا دون تحقيقِ المَشروع الصهيونيِّ؛ ولذا لا بدَّ من إقناعهم بالهجرة الجماعية، أليسَت لهم بلادُ العربِ كلُّها، ليسَ ثمّةَ مِن سببٍ خاصٍّ يَحملُ العربَ على التَّشبُّثِ بهذه الكيلومترات القليلة، فهم بَدوٌ رُحَّلٌ يَطوون خيامَهم ويَنسَلُّونَ في صمتٍ ويَنتقلونَ من مكانٍ لآخَر"[3].

ودَعا الصَّهاينةَ إلى انتهاجِ سياسةِ القوّةِ لاعتقادِهم بأنَّ القوةَ وحدَها هي اللُّغة الوحيدة التي يَفهمُها العربُ لإجبارهم على الرَّحيل من وطنهم، وأخذوا يَعتمدون عليها لتَحقيقِ أهدافِهم العنصريّةِ والاستيطانيّة[4]، وكانَت فكرةُ نَفي الوجود الفلسطيني بتَشتيته قد عبرَّ عنها (مناحيم أوسيشكين - Menahen Ussishkin) (١٨٦٣ - ١٩٤١م) [5] -أحد قادة الاستيطان ١٩٣٠م- بقوله: «من المُحتَّمِ بالدرجة الأولى أن تكون جميعُ أراضي فلسطين أو معظمُها ملكًا لشعب

---

١ - [التثنية ١٤: ٢].

٢ - [أشعيا ٢٣: ٤٩].

3 - David McDowall: Palestine and Israel, p. 186.

٤ - إبراهيم أبو لغد: تهويد فلسطين، ص١٨٦.

٥ - ولد عام ١٨٦٣م في بلدة دوفروفنا في روسيا البيضاء. وانتقلت عائلته إلى موسكو عام ١٨٧١م، ودرس في مدرسة عبرية فيها باسم (الريئالي). وتأثّر بكتابات مفكرين صهيونيين أمثال مابو وشولمان وسمولنسكين، وتوفي أوسيشكين عام ١٩٤١م. (عبد الوهاب المسيري؛ وسوسن حسين: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة ١٩٧٥م، ص٧٦).

إسرائيل. وبدون حقِّ ملكية الأراضي لا تكون فلسطينُ يهوديّةً أبدًا»[1].

وأكَّدَ الزَّعيمُ الصّهيونيُّ (فلاديمير جابوتنسكي - Ze'ev Jabotinsky) (ت١٩٤١م) وجوبَ ترحيلِ العرب بالقوة؛ لأنَّ تَرحيلَهم شرطٌ أساسيٌّ لقيام الدَّولة؛ فاقترحَ في رسالةٍ بعثَ بها إلى السناتور الأميركي (جرانسبيرغ - Grantsburg): "إنَّ تأسيسَ أكثريّةٍ يهوديّةٍ في فلسطين يجبُ أن يتمَّ عنوةً عن إرادة الأكثرية العربية الموجودة في البلاد. وسيرَعى عمليةَ إنجاز هذه الأكثرية جدارٌ حديديٌّ من القوة اليَهودية المُسلَّحة" لتحرير فلسطين بحدِّ السَّيف. ونادى جابوتنسكي بأمرَينِ جوهريَّينِ ضروريَّينِ، وهما تعلُّم اللُّغة العِبرية والتحدُّثُ بها، والضَّربُ بقوةٍ وبقَسوةٍ وقطعُ رقاب الفلسطينيين.

واعتبرَ (يوسف فايتس - Yosef Weitz) -مديرُ دائرة الاستيطان في الصُّندوق القوميِّ اليهوديِّ- (ت١٩٧٢م) الإنسانَ العربيَّ الفلسطينيَّ حجرَ عثرةٍ أمامَ تحقيق المشروع الصهيوني، وأنَّ عمليات وصفقات شراءِ الأراضي قد اصطدمَت عشراتِ المرّاتِ بمُعارَضةِ الفلسطينيين من أبناء فلسطين، الذين تمَّ ترحيلُهم عن بيوتهم[2].

وفي عددها الصادر لشهرَيْ مايو ويونيو ٢٠٠٩م، نشرَت مجلةُ "مومنت Moment" اليهودية الأميركية حوارًا مع الحاخام الصهيونيِّ (مانيس فريدمان - Manis Friedman) حولَ الطَّريقةِ المُثلى لتعامُل اليهود بفلسطين المحتلة مع جيرانهم من العرب، وقد أتَت إجابةُ (فريدمان) صريحةً: «إنَّني لا أُومنُ بالأخلاقيات الغربية، بمعنى أنَّ عليكَ ألا تَقتُلَ المَدنيِّينَ أو الأطفالَ، وألا تُدمِّرَ الأماكنَ المُقدَّسةَ، وألا تُقاتلَ في المناسبات الدِّينية، وألا تَقصفَ المَقابرَ، وألا تُطلقَ النّارَ قبل أن يُطلقَها عليكَ الآخَرون.. إنَّ الطَّريقةَ الوحيدة لخوض حربٍ أخلاقيّةٍ هي الطَّريقةُ اليهودية: دمِّرْ أماكنَهم المُقدَّسة، واقتُلْ رجالَهُم ونساءَهم وأطفالَهم ومَواشيَهُم». وقد علَّل "فريدمان" ذلك بأنَّه الرّادعُ الوحيد والحقيقيُّ للتخلُّص من ثبات الفلسطينيِّينَ ومقاومتهم المستمرّة، وأنَّ تلك هي قِيَمُ التَّوراة التي ستَجعَلُ الإسرائيليينَ «النُّورَ الذي يَشعُّ للأُمم التي تُعاني الهزيمةَ بسبب هذه الأخلاقيات (الغربية) المُدمِّرة التي اخترعَها الإنسانُ»[3].

---

١ - أسعد عبد الرحمن؛ ونواف الزرو: موجات الغزو الصهيوني، ص٣.

٢ - جوني منصور: «منقذ الأرض وداعية ترانسفير للفلسطينيين، مجلة قضايا إسرائيلية»، ص١٦٣.

3 - Manis Friedman: Ask the Rabbis, How Should Jews Treat Their Arab Neighbors??, p.4.

وقد لجأ رئيسُ الوزراء الإسرائيليُّ بنيامين نتنياهو إلى التَّوراة لتَبرير وتَفسير العُدوانِ الذي تشنُّه إسرائيلُ على فلسطين ولبنان واليمن، مُتوعِّدًا بتَغيير المعادلاتِ بالمنطقة. وقال نتنياهو في مؤتمرٍ صحفيٍّ مع الوزير «الجديد» آنذاك في مجلس الوزراء الإسرائيلي (جدعون ساعر - Gideon Sa'ar): "كما هو مكتوب في التَّوراةِ سأُلاحِقُ أعدائي وسأقضي عليهم."[١].

ويَدخل ضمنَ العقيدة اليهودية ما أشارَ إليه (نتنياهو - Netanyahu) بقوله: "يجبُ أن تتذكَّرُوا ما فعلَه عماليقُ بكم". وعماليقُ تَعني في سفر صموئيل الأوّل قبيلةً تَرمز إلى الشرِّ الماديِّ والرُّوحيّ مُتجسِّدًا في رجالها ونسائها وأطفالها، ومن واجب اليهودِ إبادتُها بالبَدءِ أولاً بعَزلِ قادتِها واغتيالِهم واحدًا تلو الآخَر لزعزعةِ كيانِها، ومن ثمَّ تسهلُ إبادتُها.

من هاهنا تأخذ دلالةُ الإبادة الجماعيّة، واعتمادُ أسلوب الاغتيالات، تَسويغَهُما المُتحيِّز، الذي لا يَنظر إلى مسألة الصِّراعِ نظرةً سياسيّةً أو جيواستراتيجية ترتبطُ بالمنافع الماديةِ فحسب، وإنَّما يَنظر إليها نظرةً دينيّةً وعِرقيّةً تَنتصِرُ إلى الهويّة اليهودية المُطلَقة السّاعِيةِ إلى طَمسِ الكيانِ العربيِّ وتَفتيته[٢].

ثانيًا: عقيدة الإبادة وتطبيقاتها العملية في فلسطين

مارسَت الحركةُ الصهيونيّةُ أكبرَ عمليّةِ تطهيرٍ عِرقيٍّ عرفَها التّاريخُ، ومارسَت إرهابَها المُتواصِلَ ضدَّ الشَّعب العربي في فلسطين، وعملَت بصورة مستمرّةٍ على تَهجير أكبرِ عددٍ مُمكنٍ من المواطنين العرب الفلسطينيين بشتّى وسائل التَّرهيب[٣] لتَشتيتِهم في الأقطار المجاورة[٤]. أو كما قال أحدُ الباحثين كان مشروعًا كبيراً للتَّطهير العِرقيِّ لكي تَسودَ سيطرتُهم في البلاد، فيتمكَّنوا من صبغِ فلسطينَ بالصِّبغةِ اليهودية، ومن ثَمَّ إجلاء الفلسطينيين إلى خارج فلسطين، وسلب حقوقِهم[٥] حتى تَبقى لهم الأرضُ خاليةً من السُّكانِ، من أجل تحقيق كيانٍ يهوديٍّ مزعوم في فلسطين.

---

١ - موقع الجزيرة: نتنياهو كما هو مكتوب في التوراة، تاريخ الاطلاع (٢٩-٠٩-٢٠٢٤).
٢ - انظر: محمد المعزوز: «هل الإبادة الجماعية والاغتيالات 'وصايا تلمودية'؟».
٣ - نواف الزرو: موجات الغزو الصهيوني: صراع البقاء والإجلاء ١٨٨٢- ١٩٩٠، ص٧٥.
٤ - إلياس صنبر: فلسطين: التغيب ١٩٤٨، ص٢٠.
٥ - إيلان هاليفي: المسألة اليهودية، ص٢٣٧.

١ - بلورة «الخطة داليت»

كان (بــن جوريون - Ben-Gurion) قد أدركَ مع نهاية ســنة ١٩٤٦م أنَّ البريطانيين كانوا في طريقِهم إلى المغادرة، وأخذ يَعمل مع مساعديهِ على وضع استراتيجيّةٍ عامّةٍ يُمكِنُ تَطبيقُها ضدَّ السُّــكان الفلســطينيِّينَ في اللَّحظة التي يُغادِرُ فيها البريطانيون البلدَ، وتمثَّلَت هذه الاستراتيجيةُ في الخطة (ج) («غيمل» بالعبرية)، كانت الخطّةُ (ج) نســخةً مُطوَّرةً من خطتَينِ ســابقتَينِ، (أ) و (ب)، وكانَــتِ الخطّةُ (أ) تُســمَّى أيضًا «خطة إليميلخ»، على اســم (إليميلخ أفنير - Elimelech Avner)، قائد عصابات "الهاغاناه تل أبيب» الذي وضعَ في سنة ١٩٣٧م بناءً على طلب من (بن غوريون)، خططًا مُوجَّهةً للاستيلاء على فلسطين في حال انسحاب بريطانيا منها، أمّا الخطة (ب) فقد وُضعت في سنة ١٩٤٦م، وجرى دمجُ الاثنتَينِ معًا لتُشكِّلا الخطّةَ (ج)[١].

طمحَت الخطّةُ (ج)، مثل الخطتين (أ) و (ب)، إلى إعداد القوات المسلَّحةِ التابعة للمُجتمع اليهــوديِّ، من أجل القيام بحَملاتٍ هجوميّةٍ على مدن فلســطين وقراها، فورَ خروج البريطانيِّينَ من البلد، وكان الغرضُ من تلك الحَملاتِ رَدعَ السُّــكّان الفلسطينيِّينَ عن مهاجمة المُستعمرات اليَهودية، والردِّ الثأريّ على مهاجمة منازلَ يهوديّةٍ، أو طرقات، أو حركة سَير، وقد حدَّدَتِ الخطةُ (ج (بوضوح ما تتضمَّنُه الأعمالُ التأديبيّةُ من هذا النَّوع، كالتالي[٢]:

- قتل القيادة السياسية الفلسطينية.
- قتل المُحرِّضين الفلسطينيين، والذين يُقدِّمونَ لهم دعمًا ماليًّا.
- قتل الفلسطينيين الذين نشطوا ضدَّ يهود.
- قتل الضُّباط والمُوظَّفينَ الفلسطينيين الكبار في النِّظام الانتدابي.
- إلحاق الضَّرَرِ بحركة النَّقل الفلسطينية.
- إلحاق الضَّرَرِ بمصادر عَيشِ الفلسطينيين: آبار المياه، الطَّواحين... إلخ.
- مهاجمة القُرى الفلســطينية المُجاوِرة التي من المُمكِنِ أن تُســاعِدَ عناصرَ مُعاديةٍ في هجماتٍ مُستقبليّة.

١ - إيلان بابه: التطهير العرقي في فلسطين، ص٣٧.
٢ - إيلان بابه: التطهير العرقي في فلسطين، ص٣٧.

- مهاجمة النَّوادي، والمَقاهي، وأماكن التجمُّع الفلسطينية، وما شابَهَ ذلك[1].

لكن خلال بضعةِ أشهرٍ، تمَّ وضعُ خطّة أخرى، الخطة د (داليت) في ١٠ مارس ١٩٤٨م.

كانَت الخطّةُ (د) الاسمَ الذي أطلقته القيادةُ الصهيونيّةُ العُليا على الخطّةِ العامّة للعَمليّاتِ العَسكريّة ضمنَ الإطار الذي وُضع كسلسلة من الهجمات الصّهيونيّة على مناطقَ مختلفة. هذه الهَجماتُ، التي استتبعَتْ تَدميرَ جسمِ الشَّعبِ الفلسطينيِّ، كانَ هدفُها السَّيطرةَ العَسكريةَ على المَنطقة، التي كان من المُفترَضِ أن تَقومَ عليها الدَّولةُ "الإسرائيلية"[2]، وكانَت هذه هي الخطّة التي حسمَت مصيرَ الفلسطينيين القاطنين داخلَ الأراضي التي أرادَ القادة الصهيونيُّونَ الاستيلاء عليها، لإقامة الدَّولة اليهودية العَتيدة، ومن أقسام هذه الخطة وعمليّاتِها ما يلي:

- «حملة نحشون» (٥ - ١٥ أبريل) ١٩٤٨[3].
- "حملة هرئيل» (١٥ - ٢٠ أبريل) ١٩٤٨[4].

وكانَت هاتانِ الحملتان تَهدفانِ إلى احتلال وتَدمير القرى الفلسطينية على امتداد الطَّريق الواصل بين يافا والقدس.

- «حملة حامتس» (٢٥ أبريل) لعَزلِ واحتلال يافا والقرى المحيطة[5].
- "حملة يبوسي» (٢٦ أبريل) لاحتلال الأحياء السَّكنية الفلسطينية في القدس الغربية والشرقية، خارجَ حدود البلدة القديمة، إضافةً إلى القرى الواقعة في الشَّمال والشَّرق.
- "حملة يفتاح» (٢٨ أبريل) لاحتلال الجليلِ الشَّرقيِّ بالكامل[6].
- "حملة مكابي» (٨ - ٩ مايو) لاحتلالِ وتدميرِ القُرى المُتبقِّيةِ في السَّهلِ الأوسطِ بينَ الرّملة واللّطرون[7].

وهناك إجماعٌ من كلِّ الكُتّابِ والمُفكِّرينَ المُنصِفينَ شرقًا وغربًا على أنَّ المَذابحَ التي ارتكبَتْها

١ - تَرجم الخطة دالت إلى الإنجليزية (وليد الخالدي)، ونُشرت في قسم "شؤون خاصة" في مجلة الدراسات الفلسطينية ص.ص ٤-٢٠.

٢ - هليل كوهين: الغائبون الحاضرون، ص١٣٦.

٣ - هليل كوهين: الغائبون الحاضرون، ص١٣٦.

٤ - جوني منصور؛ وفادي نحاس: المؤسسة العسكرية في إسرائيل، ص.ص ١٩ و١٤٧.

٥ - جوني منصور؛ وفادي نحاس: المؤسسة العسكرية في إسرائيل، ص١٤٨.

٦ - جوني منصور؛ وفادي نحاس: المؤسسة العسكرية في إسرائيل، ص١٤٩.

٧ - جوني منصور؛ وفادي نحاس: المؤسسة العسكرية في إسرائيل، ص١٥١.

العصاباتُ اليهودية -سـواء قبـلَ إعلان الدَّولـة أو بعدَها- كانَت أحدَ أبرز الأسـباب في هجرة عددٍ كبيرٍ من أصحاب الأرض الفلسـطينيين، وقـد قال عنها المُؤرِّخُ الفلسـطينيُّ إلياس صنبر (ولد ١٩٤٧م): "إنَّهـا مَثَّلَت الشَّريكَ الثابتَ في جميع المعارك، ومنحَـت العمليّات المُتعدِّدةَ عنصرَ التَّواصُل، لتُقيمَ ارتباطًا بين الفصول المُتواليةِ للطَّرد: الرَّحيل أو المَوت"[١]. وأصبحَ القتلُ والإرهـابُ من أمور الحيـاة اليوميّة الطَّبيعيّة. وكان اليهودُ يَسـتولونَ على أراضي الفلسـطينيِّينَ دون حقٍّ، ويُهجِّرونَهم دون مُبرِّرٍ، ويَتباهَونَ بذلك. وهو يُعَدُّ شـكلاً من أشـكال طردِ السُّـكانِ (الترانسفير) أو التَّطهير العِرقي.

جدير بالذِّكر أنَّه قبلَ سنتينِ فقط من الإعلان عن قيام الدَّولة اليهودية ١٩٤٨م لم يكن اليهودُ يُشـكِّلونَ سوى أقلَّ من ثُلث السُّـكان، معَ كلِّ المُحاولاتِ الصّهيونيةِ المُكثَّفة للعمل على رفعِ نِسـبتِهم، من خلال تشـجيعِ الهجرة اليهوديّة إلى فلسـطين، ولم يُشـكِّلوا أغلبيةً مُطلقةً في أيِّ مدينة من مدن فلسـطين[٢]. وكانَت العصابـاتُ اليهوديّةُ مُصمِّمةً على تدمـير المجتمعِ العربيِّ المَحليِّ الأصليِّ بقدرِ تَصميمها على بناء حياةٍ يهودية في فلسـطينَ، ورأى الصَّهاينةُ أنَّ صِراعَهُم مع الفلسـطينيِّينَ هو لعبة "حاصِل الجَمعِ يُساوي صِفرًا» أي أنَّ إقامةَ «إسرائيل» تَعني بالضَّرورةِ تَدميرَ فلسطين[٣].

٢ - قيام الدَّولة اليهودية الفاشية واتِّباع سياسة الإبادة والعُنف المُنظَّم

تعرَّضَت أراضي العربِ منذ قيام الدَّولةِ اليهوديّة للنَّهشِ المُتواصِل[٤]، وبدأ التحوُّلُ الكبير في السَّـيطرة على الأرض بعد حرب ١٩٤٨ وحدوث النَّكبة، ونُهبَت الأراضي الفلسطينية والمَزارعُ والقُرى والمُدن، كما دُمِّرَت المَحالُّ والبُنوكُ والمُستشـفيات والمَدارس، وكانَت سياسةُ العُنف والعملياتُ الإرهابية، التي نفَّذَتها المُنظَّماتُ العسـكريّةُ الصهيونية، وعلى رأسها كتائبُ الدِّفاع الذّاتيِّ (هاغانا)، والمُنظَّمةُ القومية العَسكرية «اتسل» المعروفة بـ «إرغون»[٥]، والمُحاربونَ لأجل

١ - إلياس صنبر: فلسطين: التغيب ١٩٤٨، ص١٦٧.
٢ - منصور الراوي: المالثوسية الجديدة والسياسة السكانية لإسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني، ص٣٩.
٣ - إدوارد سعيد؛ وآخرون: الواقع الفلسطيني الواقع والحاضر، ص١٣.
٤ - أورن يفتاحئيل: الأراضي: التخطيط وعدم المساواة، ص١٨.
٥ - عبد الوهاب المسيري؛ وسوسن حسين: موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ص٦٥.

حريّةِ إسرائيل «ليحي» المَعروفة بجماعة «شتيرن»، ثم جيشُ الدِّفاع الإسرائيليِّ «زاحل»[١].

وعملَت تلك العصاباتُ على طردِ النّاسِ بالقوّة، واستمرَّ الكيانُ اليهوديُّ بسياسة سحقِ كلِّ ما هو فلسطينيٌّ[٢]، وإثارةِ رُعبٍ واسع النِّطاق، ومحاصرةٍ وقصفِ قرًى ومراكزَ سُكانيّة، وحرقِ منازلَ وأملاكٍ وبضائعَ، وهدمِ (بيوت، منشآت)، وقد أرغمَت الفلسطينيِّينَ على تركِ ديارهم عنوةً، وزرعَت ألغامًا وسطَ الأنقاضِ لمنَعِ السُّكانِ المَطرودينَ من العودة إلى منازلهم[٣]، وهذا يَعني أنَّ الترَّحيلَ كان هدفًا مقصودًا، أسهمَت تلك العصاباتُ في تَنفيذِه، وأدَّى كلُّ ذلكَ إلى تَهجير مئات الآلاف من الفلسطينيين عن ديارهم.

وكان اليهودُ، بعدَ احتلال قريةٍ أو حيٍّ ما في مدينةٍ، كانوا هُم وحدَهُم الذينَ يُقرِّرونَ مصيرَ الأهالي: السِّجن أو الحرِّية، الحياة أو الموت، وقد أشرفَ على عمليّاتِهم في سنة ١٩٤٨ إيسر هرئيل، الذي أصبحَ لاحقًا أوَّلَ رئيسٍ للمُوساد والشّاباك، جهازَي استخبارات «إسرائيل» السِّرِّيَّين[٤].

وقامَت تلك العصاباتُ بتشريد حوالي ٦٠٪ من الشَّعب الفلسطينيِّ من أرضهم (شُرِّد بالقوة حوالي ٨٠٠ ألف من أصل مليون و٣٩٠ ألفًا) إلى خارج الأرضِ التي أقام اليهودُ عليها كيانَهم، وشرَّدوا ثلاثينَ ألفًا آخَرينَ إلى مناطقَ أُخرى في داخل الأرضِ المُحتلَّة نفسها. ودمَّرَ الصَّهاينةُ ٤٧٨ قريةً من أصل ٥٨٥ قريةً كانَت قائمةً قبل الحرب، وارتكبوا ٣٤ مجزرةً خلال حرب ١٩٤٨ بمدنيِّينَ فلسطينيين في أثناء عملية التَّهجير[٥]. ومَن يُحاولُ البقاءَ من الأهالي ويتمسَّكُ بأرضه يتعرَّضُ للموتِ المُحقَّق، ويَعترف (موشية دايان - Moshe Dayan) أنَّه: "لم تكنْ هناك قريةٌ يهوديّةٌ واحدة لم يَتمَّ بناؤُها فوقَ موقعِ لقريةٍ عربيّة»[٦].

أما دراسةُ (سلمان أبو ستة) (و١٩٣٧م)، فتُوضِّحُ أنَّه خلال حرب ١٩٤٧ – ١٩٤٨ احتلَّتِ

---

١ - فواز حامد الشرقاوي: نهج الصهيونية في العمل السياسي والتنظيمي، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، ج ١٥، ص٣٢٨.

٢ - شفيق الغبرا: «من الاقتلاع إلى الصراع من أجل البقاء»، مقال ضمن كتاب العربي "الفلسطينيون من الاقتلاع إلى المقاومة"، ص١٢٢.

٣ - إيلان بابه: التطهير العرقي في فلسطين، ص٢.

٤ - إيلان بابه: التطهير العرقي في فلسطين، ص١٤.

٥ - إبراهيم أبو جابر: المجتمع العربي في إسرائيل، ص٤٢٧.

٦ - كليفورد رايت: حقائق وأباطيل في الصراع العربي الإسرائيلي، ص٨٥.

القواتُ الصهيونيّةُ ٥٣٠ مدينة وقرية عربية، تُشكِّلُ ٩٢٪ من مساحة «إسرائيل» سنة ١٩٤٩، وأنَّها شرَّدَت ٨٥٪ من مواطني تلكَ المُدن والقُرى ما بلغ ٨٠٥ آلاف. وأنَّه ما بينَ صدور قرارِ التَّقسيم في ١٩٤٧/١١/٢٩ ونهايةِ الانتداب في ١٩٤٨/٥/١٥ طردَت القواتُ الصهيونية ٥٢٪ من اللاجئين من ٢١٣ مدينةً وقريةً، وخلال الفترة المُمتدّة حتى توقيعِ اتِّفاقيّاتِ الهُدنة الدّائمة في ربيع ١٩٤٩ طردَت ٤٢٪ من اللاجئين من ٢٦٤ مدينةً وقريةً، وطردَت بعد توقيع تلك الاتِّفاقيات ٦٪ من اللاجئين[١]، وبعد كلِّ ذلك قرَّرَ اليهودُ منعَ عودةِ اللاجئين العرب إلى بيوتهم في فلسطين في الفترة ما بين أبريل حتى يونيو ١٩٤٨م، وأقرَّت من جديد في ١٨ أغسطس ١٩٤٨م[٢].

أمَّا دراسةُ (عاطف قبرصي)، فتُشير إلى أنَّ قيمةَ العقاراتِ والأموالِ المَنقولة، التي خلَّفَها اللاجئونَ في فلسطين سنة ١٩٤٨، تُقدَّرُ بأسعار ذلك الزَّمن بمبلغ ٥٧,٨ مليار دولار، وأنَّ عائدَها السَّنويَّ يومذاك يُقدَّرُ بمبلغ ٢,٣ مليار. وحين يُؤخَذ مُعدَّلُ نُموّ بنسبة ٤٪، وهو المُعدَّلُ الذي جَرى تجاوزُه في فلسطين بين سنتَي ١٩٤٤ – ١٩٤٨، تَرتفعُ قيمةُ الثَّروةِ العربية التي استولى عليها الصَّهاينةُ إلى ٦٣١ مليار دولار في نهاية ٢٠٠٥، وناتجُها السّنويُّ إلى ٢٥,٢٦ مليار[٣].

كان نحوُ ٦,٦٢٪ من مجموع القرى الفلسطينية، التي كانَت موجودةً في فلسطين، قد هُدِّمَت على أيدي السُّلطاتِ الصهيونية، وإذا أُخذ بعَينِ الاعتبارِ أنَّ بعضَ أقضيةِ فلسطينَ لم تقعْ بأكمَلِها تحتَ سيطرةِ العدوِّ عام ١٩٤٨، نجدُ القُرى الفلسطينية الـ٥٩٨ قريةً التي هُدِّمَت قبل ١٩٦٧م قد شكَّلَت ٤،٧٨٪ من مجموع القرى الفلسطينية الـ٥٩٨ التي خضعَت للسَّيطرةِ الصهيونيّة في ذلك العام[٤].

وفي بداية يونيو ١٩٤٨م، كانَت قائمةُ القُرى التي مُسِحَت من على وَجه الأرضِ تَشمُلُ كثيراً من القرى التي كانَت في حماية الكيبوتسات المُجاورة، ومن هذه القُرى في لواء غزة: نجد، وبرير، وسمسم، وكوفخة، والمحرقة، وهوج، ويَبدو أنَّ الكيبوتسات المجاورة أُصيبت بصَدمة حقيقيةٍ عندَما عرفَت أنَّ هذه القرى الصَّديقةَ هُوجِمَت بوَحشيّةٍ، ودُمِّرَت بيوتُها وطُرد سكانُها[٥].

١ - سلمان أبو ستة: حق العودة مقدس وقانوني وممكن، ص.ص ١٢٢ و١٢٣.
٢ - بني موريس: ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين، ص١٥٤.
٣ - عاطف قبرصي: تقدير قيمة خسائر الفلسطينيين بدولارات اليوم، ص.ص ٣١٧ و٣١٨.
٤ - غازي السعدي: من ملفات الإرهاب الصهيوني، ص.ص ٣٥ - ٣٦.
٥ - إيلان بابه: التطهير العرقي في فلسطين، ص١٧٥.

ويمُكِـنُ القولُ إنَّ المكاسـبَ التي حصـلَ عليها اليهودُ بعد عـام ١٩٤٨م، من الممتلكات العربيـة الفردية فقط، تُقدَّرُ بحوالي ٧٥٦,٧ مليون جنيه إسـترليني في ذلـك الوقت، بالإضافة إلى حصّة العرب من المُمتلكات العامة، وموارد الرِّزق والنَّشـاط الاقتصاديِّ، ويمُكِنُ أن نَلمسَ حجمَ تأثير هذه الأموال من خلال المقارَنة مع ما أنفقَتْهُ الحركةُ الصهيونية في فلسطين من بدايتها حتى ١٩٤٨م (٢٠٠ مليون جنيه)، ومع المعلومات التي تُشير إلى أنَّ الموازنةَ السَّنويّةَ للانتداب في فلسـطين تَصِلُ إلى ٢ مليـون جنيه، وكذلك المقارنـة مع التَّقديرات التي تُشـير أنَّ إجماليَّ المُمتلكات الفلسطينية المُصادَرة وفَّرَتْ لكلِّ مُستعمِر "مستوطن" يَهوديٍّ ثروةً تصلُ إلى ١١٣٥ جنيه[١]. هذا إضافةً إلى عددٍ كبيرٍ آخَرَ من عمليّات تَفجيرِ القَنابلِ والسَّيّاراتِ المُتفجِّرة التي أودَت بحياة المئات وجرَحَت المئاتٍ أيضًا من المواطنينَ العرب[٢].

كانَت نكبةُ فلسـطين في أهلِها، وأرضِها، وثقافتها، وتاريخِها، وفي مَشـهدِها الحضاريِّ؛ فقد طمسَ الصَّهاينةُ آثارَ مئاتِ القُرى والبلدات والمُدن الفلسطينية، ماحينَ بذلك المراكزَ التاريخيّةَ، وما احتوتْهُ من مسـاجدَ وكنائسَ ومَقاماتٍ، ولم تَسـلَم المقابرُ كذلك، وهناك إحصائيّةٌ[٣] تَرصد مجمـوعَ المباني التـي دُمِّرَت، وكانَـت موجودةً عـام ١٩٣١م، وصـلَ إلى ٥٠,٣٩٩ مبنًى - المَقصود بالمَبنى هنا المَساكنُ فقط، حيثُ لا تَشمل المباني العامّةَ سواء الإدارية منها أو الدِّينية أو التَّعليمية- وإذا أخذنا بعَينِ الاعتبارِ ما بُني من مبانٍ خلال الفترة ١٩٣١م وحتى ١٩٤٨م، فإنَّ العددَ سـيَصِلُ بالتأكيد إلى حوالي ٧٠,٠٠٠ مبنًى قد دُمِّرَ في القُرى والبلدات الصَّغيرة - وهذا العددُ لا يَشـمل آلافَ المباني التي دُمِّـرَت في المُدن: حيفا ويافا واللُّـدّ والرَّملة وطبريّا وصفد وعكّا وبئر السَّبع والقُدس- ولذا فإنَّ تقديرَ العددِ الكُلِّيّ بحوالي ١٠٠,٠٠٠ ليس مُبالَغًا فيه على الإطلاق، وهذا يُعطي صورةً تقديريّةً لحَجمِ النَّكبة[٤].

وبعدَ قيام دولةِ «إسرائيل» عملَت بكلِّ الطُّرُق على سلبِ الأراضي الفلسطينية، حيثُ استولَتِ السُّلطاتُ الصّهيونيةُ على أراضي الفلسطينيين عبرَ أكبرِ عمليّةِ نهبٍ مُنظَّمٍ في التاريخ، وذلك من

١ - أحمد سعد، التطور الاقتصادي في فلسطين، ص١١٥.
٢ - وليد مصطفى، التدمير الجماعي للقرى الفلسطينية، ص١٣.
٣ - راجع: نظمي الجعبة: سجل رواق للمباني التاريخية واستعمالاته لرصد تاريخ القرى المدمرة، ص٣٩.
٤ - نظمي الجعبة: سجل رواق للمباني التاريخية واستعمالاته لرصد تاريخ القرى المدمرة، ص٥٠.

خلال سَـنِّ القوانين والأنظمة التي تُمكِّنُ سُلطات الدَّولة المُختلفةَ من الاستيلاء على الأراضي العربيّة ونقلِ ملكيّتِها إلى أيدٍ يَهوديّة[١]، ومن أهمِّ تلكَ القَوانين ما يلي:

- «قانون المناطق المَحميّة» الذي يُبيحُ لوزير الدِّفاع إخلاءَ المَنازل من سـاكنيها خلال ١٤ يومًا من تاريخ التَّبليغ، وبناءً على هذا القانون طُرِدَ سُكّانُ القُرى المُجاورة للحُدود بحجّة الحفاظ على الأمن.
- «قانون أراضي المَوات» لسنة ١٩٢١م: وهي الأراضي المُهمَلة أو غيرُ المُستصلَحة[٢]. لقد استغلَّت السُّلطةُ هذا القانون، واستولَت على مساحاتٍ شاسعة في الجليل والنَّقب بحُجّة أنَّها أرضٌ مواتٌ، مُستغلّةً بذلك عدمَ احتفاظ العديدِ من مالكي هذه الأراضي بالكواشين التُّركيّة التي أُعطيت لهم.
- «قانون تَسـوية الأراضي» لسنة ١٩٢٨م: وقد استغلَّت السُّـلطاتُ "الإسرائيلية" هذا القانونَ وأبقَت عليه، ثم أقرَّتْ نصًّا مُعدَّلًا ومُجدَّدًا له سـنة ١٩٦٩م بمُوجبه سـجَّلَت "دولة إسرائيل" ادِّعاءَها لمُلكيّة مساحاتٍ شاسعةٍ من الأراضي بصفتِها وريثةَ الحُكمِ البريطاني[٣].
- «قانون أملاك الغائبين»[٤] لسـنة ١٩٥٠م: لقد شـكَّلَ قانون الغائبينَ الأسـاسَ الذي بمُوجبـه اسـتولَت الدَّولـةُ على جميـع الأراضي التـي كانَت ملـكًا لسُـكّان البلاد الذين اضطـرُّوا إلى تَركِها والنُّزوح إلى مناطقَ أخرى لم تكن تحت سـيطرة السُّـلطة "الإسرائيلية"، أو إلى دُولٍ عربيّة. فوصفَتْهُم بالغائبين، فوَضعَت أملاكَهم تحت تصرُّفِ القَيِّم على أموال الغائبين[٥].
- «قانون أملاك الدَّولة» لسـنة ١٩٥١م: بمُوجب هذا القانون وضعَت الدَّولةُ يدَها على جميع الأراضي التـي لم تكنْ مَملوكةً من قِبَلِ أحدٍ (لم يكـنْ لها أَصحابٌ)، أو التي كانَت مُسجَّلةً باسم المَندوب السّامي البريطاني.

---

١ - أورن يفتاحئيل: الأراضي التخطيط وعدم المساواة، ص٢٩.
٢ - أورن يفتاحئيل: الأراضي التخطيط وعدم المساواة، ص٣١.
٣ - انظر: سليم واكيم: «دور القوانين الإسرائيلية في مصادرة الأراضي العربية»، الموقع.
٤ - هليل كوهين: الغائبون الحاضرون، ص٩.
٥ - هليل كوهين: الغائبون الحاضرون، ص١٠.

- «قانـون أسـاسي 'أراضي إسرائيل'» لسـنة ١٩٦٠م: بمُوجب هذا القانون وبحسـب نصوصِ المـادّة الأولى منـه، فإنَّ ملكيّـةَ «أراضي إسرائيل» المُسـجَّلة باسـم دولة "إسرائيل» أو باسم «دائرة الإنشاء والتعمير" أو "دائرة أراضي إسرائيل» لا تَنتقلُ بالبَيع أو بأيّـة طريقة أُخرى. لقد جاءَ هذا القانونُ ليَضمَنَ عدمَ نقلِ أملاكِ الدَّولة لأيِّ طرفٍ كان عن طريق البَيع أو أيِّ وسيلة أُخرى[١].
- «قانون تقادُم العَهد» لسـنة ١٩٥٨م: الذي تمَّ بموجبه الاستيلاءُ على أراضٍ جديدة، وطَردُ أصحابها العرب الشَّرعيِّينَ منها، واستبدالُهم باليهود المُهاجرين[٢].

وأعلنَت الدَّولةُ اليَهوديّةُ أنَّها ستَفتحُ بابَ الهجرة اليهودية لتَجميع المَنفيِّينَ «الشَّعب اليهودي» في كلِّ أنحاءِ الشَّتات، وناشـدتْهم أنْ يَقفوا إلى جوارِها في كفاحها الكبير من أجل تحقيق حلم الدَّهر القديم، وهو اسـتعادة «إسرائيـل»[٣]، وعملَت بجميع الطُّرُق عـلى تَغيير وتبديل المَعالِم الحَضاريّة بكلِّ أشـكالِها في المُجتمعات الفلسـطينية، وخاصّةً المجتمع المَدني، واسـتبدالِه بمَعالِمَ جديدةٍ غريبةٍ عن تلك التي كانت موجودةً لتأكيد عدمِ وجود المَعالِم العربيّة وإزالتِها من الوجود[٤].

ثالثًا: عقيدة الإبادة وتطبيقها في لبنان

منذُ منتصف الخمسينيّات كانَت إسرائيل تطمحُ بشِدّة إلى تَقسيم لبنان، وإيجاد دولة مسيحيّة داخلَه، تَدينُ بالولاء لـ «إسرائيل». وقد أرسل (ديفيد بن غوريون)، وهو أوَّلُ رئيسٍ وُزراءَ إسرائيليٍّ في فبراير من عام ١٩٥٤م إلى وزير الخارجية «الإسرائيلي» (موشيه شاريت - Moshe Sharett) يُوجِّهُه لإنشاء «جيب مسيحيّ» مُتمرِّد داخلَ لبنان. إذ كانت الفكرةُ هي إيجاد جيوب من الأقليّات الدِّينية داخلَ العالم العربيِّ، تكون حالتُها مشـابهةً لحالـة إسرائيل، لكنَّ خطّةَ (بن غوريون) لم تنجـحْ، بل تحـوَّلَ لبنانُ بعد ذلك إلى معقلٍ شـديدِ الأهميّةِ للمُقاومة الفلسـطينية، ومن بعدِها

١ - انظر: سليم واكيم: دور القوانين الإسرائيلية في مصادرة الأراضي العربية.
٢ - واصف منصور: مسألة اللاجئين جوهر القضية الفلسطينية، ص٤٧.
٣ - جامعة الدول العربية: الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية (١٩٤٧م - ١٩٥٠م)، ص.ص ١٣١-١٣٤.
٤ - جوني منصور: السياسة الإسرائيلية وتغيير معالم المدينة الفلسطينية، ص١٥.

للمقاومة اللُّبنانية ضدَّ جيش الاحتلال. وفي الوقت ذاته ظلَّتْ قُدرةُ اليَمين الدِّينيِّ في إسرائيل حاضرةً ومُتناميّةً وقادرةً على إعادة تَفسير آياتِ العَهدِ القَديم بشكل يَجعلُها وكأنَّها تحثُّ على الاستيلاء على لبنان[١].

وفي ليلة ٢٨ - ٢٩- أكتوبر ١٩٦٥م، قامَت قواتُ الطَّيران الإسرائيليّة بغارةٍ على جنوب لبنان، وذلك ردًّا على العمليّات الفدائيّة التي قامت بها المقاومةُ الفلسطينية، انطلاقًا من جنوب لبنان على القوات الإسرائيلية، وفي ١١ نوفمبر أرسلَت الحكومةُ اللُّبنانية مذكِّرةَ احتجاجٍ إلى (يو ثانت - U Thant) السكرتيرُ العامُّ للأمم المتَّحدة، تتعلَّق بالاعتداءات «الإسرائيلية» على لبنان، إلا أنَّ رئيس الحكومة «الإسرائيلية» (ليفي أشكول - Levi Eshkol) ادَّعى أنَّ تلك العملياتِ جاءَت ردًّا على تكرار الاعتداءات على الأراضي الإسرائيلية من القُرى اللبنانية، وأدت إلى قتلِ وجرحِ العديدِ من المَدنيِّينَ[٢].

وفي الفترة نفسِها نجحَت إسرائيل فعليًّا في تنفيذ مُخطَّطاتِها، وذلك عن طريق إيقاعِ المنظمات الفدائية الفلسطينية مع الحكومة اللُّبنانية في نزاعٍ دائمٍ، من أجل تحقيق أهدافِها السياسية والاستراتيجية في منطقة الشَّرق الأوسط بأكملِها[٣]، وأدَّى ذلك إلى توتُّر العلاقات بين الحكومة اللُّبنانية ومنظمة التَّحرير الفلسطينية.

وبعد انتهاء حرب عام ١٩٦٧م تطوَّرَتِ المقاومةُ الفلسطينية المسلَّحةُ، وتمكَّنَت من القيام بعَمليّاتها العسكرية داخلَ العُمق الإسرائيلي، مُنطلقةً من الأردن ومن لبنان[٤]. وبدأتْ «إسرائيل» بعمليّاتٍ عسكريّةٍ ضدَّ المَصالح اللبنانية الحيوية، لدفعِ الحكومة اللبنانية لأخذِ مواقفَ صارمةٍ من المُقاومة الفلسطينية، ومن أشدِّ هذه العمليات قيامُ قوات الصّاعقة الإسرائيلية بضَرب وتَدميرِ ثلاثَ عشرةَ طائرةً مدنية في مطار بيروت في ٢٨ ديسمبر ١٩٦٨م، وأدَّت هذه العمليّةُ إلى زيادة حدّة التَّوتُّر القائم أصلاً بينَ الجيش اللبناني وقوات المقاومة الفلسطينية في لبنان، وأعقبَ ذلك وقوعُ أوّلِ صدامٍ عسكريٍّ جدِّيّ بين القوات اللبنانية والفلسطينية في ربيع عام ١٩٦٩م[٥].

---

١ - موقع الجزيرة: «المسيح سيخلف نتنياهو»، تاريخ الاطلاع (٠٥-١٠-٢٠٢٤).
٢ - محمود عادل أبو هلال: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية (١٩٤٨م – ١٩٧٥م) دراسة تاريخية، ص١٢٣.
٣ - محمود عادل أبو هلال: تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٤٨ - ١٩٧٥ دراسة تاريخية، ص١٢٤.
٤ - محمد علي تميم: المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥م - ١٩٨٩م)، ص١٢.
٥ - نادية فاضل عباس: تداعيات الأزمة اللبنانية، ص٥٠.

واستمرَّت الغاراتُ الإسرائيليّةُ المُتكرِّرةُ على لبنان، وأدَّى ذلكَ إلى تزايُد الانقسام بين اللبنانيين، فعَمَّت التَّظاهراتُ والاضطراباتُ المدنَ اللبنانية، ولا سيَّما بعد قيام القوات الإسرائيلية بغارة جويّة على مطار بيروت الدولي في ٢٨ سبتمبر ١٩٦٨، أدَّت إلى ردِّ فعلٍ قويٍّ من الجانب اللبناني، ووقعت اشتباكاتٌ مُتعدِّدة بين الجيش اللبناني والفدائيِّينَ الفلسطينيِّينَ، أثارَت سخطَ المُواطنينَ في البلاد العربية، واستنكرَها عددٌ من زُعماء العالم[١].

ومرَّ الاحتلال الإسرائيليُّ للبنان بمرحلتَين، تمثَّلَت الأولى بالاجتياح الذي وقع في عام ١٩٧٨م تحت مُسمَّى عمليةِ الليطاني، والثانية في عام ١٩٨٢م تحت تسميةِ عملية السَّلام للجَليل[٢].

وقد تعرَّضَ جنوبُ لبنان إلى غزوٍ إسرائيليٍّ في ١٤ مارس ١٩٧٨م، عُرف بعمليّةِ الليطاني، هدفُها ضربُ الوجود الفلسطيني في لبنان، وتنفيذُ المخطَّط الإسرائيليِّ بالسَّيطرة على مياه نهر الليطاني اللبناني[٣]من جهة إسرائيل، وإقامةُ حزامٍ أمنيٍّ لحماية المستوطنات الإسرائيلية الشَّمالية[٤]. وكان هذا بدايةَ التدخُّل الإسرائيليِّ في لبنان، وكان للغزو الإسرائيلي للجنوب اللبناني عام ١٩٧٨ دوافعُ عديدةٌ يُمكِنُ حصرُها بـ[٥]:

بعد فشل عمليّةِ الليطاني في تحقيق الأهداف الإسرائيلية، مع احتلال القواتِ الإسرائيلية أجزاءً واسعةً من الأراضي اللبنانية تحت مُسمَّى «دولة لبنان الحر»، انطلقَت إسرائيلُ في تنفيذ خطةٍ أوسعَ وأكبرَ لتحقيق أهدافها، فبدأ الإعدادُ لعملية عسكرية كبيرة، لضَربِ القُوى الفلسطينية واللبنانية، ولإخراج لبنان من دائرة الصِّراع العربيِّ الإسرائيلي، من خلال تمكين قوى اليَمين اللبناني من السَّيطرة على السُّلطة، تمهيدًا لتوقيع صلحٍ مُنفردٍ بين لبنان وإسرائيل[٦].

ومع مطلعِ الثَّمانينيّات تَصاعدَتْ حدّةُ الحرب الأهليّة في لبنان، ولم يبقَ أمام المسيحيِّينَ خيارٌ سوى التَّمهيد لإدخال إسرائيل، وبالفعل مهَّدوا الطَّريقَ لذلك من خلال قائد القوات اللبنانية بشير

١ - زينة إبراهيم حبلي: العلاقات اللبنانية السعودية (١٩٤٣م - ١٩٩٠م)، ص١٩٢.
٢ - جمال سعد نوفان: الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، ص١١٣.
٣ - جمال سعد نوفان: الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م، ص١١٣.
٤ - جمال سعد نوفان: الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، ص١١٣.
٥ - أحمد فتحي الحميد: موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ - ١٩٨٣، ص١٣٥ - ١٤١
٦ - أحمد فتحي الحميد: موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥ - ١٩٨٣، ص١٩٣.

الجميل[١] و(أريل شـارون - Ariel Sharon) وزير الدِّفاع الإسرائيلي، للبَدءِ بغزوِ لبنانَ، وتَدمير البنية العسـكرية لمنظمة التَّحرير الفلسـطينية، وبالفعل اجتاحَت إسرائيـلُ لبنانَ عام ١٩٨٢م، وأمَّنَت انتخاباتِ ذلك العام بغيةَ تَنصيب (بشير الجميل) رئيسًا للبنان[٢].

وزادَ إصرارُ إسرائيلَ عـلى اجتياح لبنان عندما اتَّضح لها أنَّ حلَّ الأزمة اللبنانية الداخلية باتَ وشـيكًا، بفضل الجهود العربية، ومنها جهود المملكة العربية السعودية، ولجنة المتابعة برئاسة الرَّئيس (إلياس سركيس)[٣] وبعضوية الأمينِ العامِّ للجامعة، من هنا اجتاحَت «إسرائيل» لبنان في ٦ يونيو ١٩٨٢م، وأطلقَت على العمليّة زورًا اسمَ «عملية السلام للجليل»، وهي حربٌ عصفَت بلبنان، فتحوَّلَت أراضيه إلى ساحة قتال بين منظمة التحرير الفلسطينية وسورية و«إسرائيل»[٤].

وتذكـر وثائقُ الجامعة العربية في تلك المـدّة أنَّ «إسرائيل» اجتاحَت لبنان بمائة ألفِ مقاتلٍ، وتمَّ زرعُ الموتِ والدَّمار، وشقَّ العدوُّ لنفسِه بالعنف طريقًا إلى بيروت. ومَن لا يَذكر ما تجرَّعَته الأحيـاءُ الغربيةِ من عـذاب، وما أصابها من المُتفجِّـرات والقنابل العنقوديـة، ولا يَذكر كذلك المقاومةَ الباسـلة للبنانيِّين ومُقاتلي منظمة التَّحرير الفلسـطينية. وأسـفر كلُّ ذلك عن خمسـة وعشرينَ ألفَ قتيلٍ، على أنَّه كشفَ عن وجه «إسرائيل» الحقيقيِّ للعالَمِ أجمع، وتساءلَتِ الأمانةُ العامّـةُ للجامعة ما الذي كان يَبغيـه «الإسرائيليون»، من خلال هذه العملية التي أسـمَوها زورًا وخداعًا "السلام في الجليل"[٥].

وبعد اغتيالِ (بشـير الجميل) في ١٤ سـبتمبر ١٩٨٢م، مع بعض مُعاونيه، نتيجةَ انفجارٍ في مركز «الكتائب اللبنانية» في بيروت الشَّرقية، دخلَتِ القواتُ الإسرائيليّةُ بيروتَ الغربية، وبين ١٦

---

١ - ولد (بشير الجميل) في بيروت عام ١٩٤٧، وهو نجل الوزير والنائب (بيار الجميل) مؤسس حزب الكتائب اللبنانية، درس القانون، وبدأ نشاطه الحزبي سنة ١٩٦٩م، وأسهم في إنشاء «القوات اللبنانية»، وأصبح رئيسًا للجمهورية في ٢٣ أغسطس عام ١٩٨٢م، وفي أثناء الاجتياح الإسرائيلي اغتيل في ١٤ سبتمبر عام ١٩٨٢م. (شادي خليل أبو عيسى: رؤساء الجمهورية اللبنانية: خفايا- وقائع- وثائق - صور، ص.ص ٨٢- ٨٣.

٢ - جمال سعد نوفان: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان ١٩٥٨ - ١٩٧٠ دراسة تاريخية، ص١١٣.

٣ - (إلياس سركيس) (١٩٢٤م – ١٩٨٥م)، رئيس الجمهورية اللبنانية من ٢٣ سبتمبر ١٩٧٦ إلى ٢٢ سبتمبر ١٩٨٢م. (كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ص٩٠).

٤ - هيثم كيلاني: غزو لبنان في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية، ص٧. & سعاد نور الدين: مفاعيل الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان، ص٨٤.

٥ - وثائق جامعة الدول العربية (الأمانة العامة): أزمات الشرق الأوسط وشروط السلام، ص.ص ٨-٩.

و١٨ من الشَّهر نفسه قُتل ما لا يقلُّ عن ألف مدنيٍّ فلسطينيٍّ ولبنانيٍّ في مُخيَّمَي صبرا وشاتيلا، اللَّذين اقتحمَتْهما ميليشياتُ «القوات اللبنانية المسيحية»[1].

وظلَّت «إسرائيل» تُعِدُّ العُدّةَ لتَدمير لبنان، خاصة بعد حرب ٢٠٠٦م مع حزب الله، وسنحَت لها الفرصةُ للانتقام بعدَ تدخُّلِ حزب الله لمساندة غزة، بعد هجوم السّابع من أكتوبر.

وحدثَ تصعيدٌ كبير في سبتمبر ٢٠٢٤م، بدءًا من انفجار أجهزة النِّداء في لبنان ٢٠٢٤م. وبعدَ أيّامٍ، شـنَّ الجيشُ الإسرائيليُّ غارةً في العاصمة اللبنانية بيروت، وقتلَ عضوًا بارزًا في حزب الله وهو إبراهيم عقيل، الذي كان مُتورِّطًا في تفجيرات بيروت عام ١٩٨٣م. وبعد مدّةٍ وجيزة، صرَّحَ الجيشُ الإسرائيليُّ: «أنَّ هجماته ستستمرُّ حتى يتمكَّنَ المواطنونَ الإسرائيليُّونَ في منطقة الصِّراع من العودة إلى منازلهم بأمان»، وتباعاً أسـفرَتْ غاراتٌ «إسرائيلية» عنيفةٌ، وقعَت يوم الإثنين ٢٣ سبتمبر، عن سقوط عددٍ كبيرٍ من الضَّحايا، حيث استشهد ما لا يقلُّ عن ٥٥٨ شخصًا، وأُصيب أكثرُ من ١٨٣٥ شخصًا، بما في ذلك الأطفال والنِّساء والمُسعِفُون.

واستطاعَت «إسرائيلُ» تنفيذَ الهجومِ السِّيبرانيِّ عبرَ تفجيرات «البيجر»، واغتيال كثيرٍ من قادة «حزب الله» من الصَّف الأول، وفي ٢٧ سبتمبر قصفَت القواتُ الجوّيةُ الإسرائيلية ودمَّرَت مقرَّ القيادة المركزية لـ"حزب الله" في بيروت، حيث أسفرَ القصفُ عن استشهاد زعيم «حزب الله» (السـيد حسـن نصر الله) وقادة آخرين. وفي ١ أكتوبر، بدأ الجيشُ «الإسرائيلي» غزوًا مَحدودًا لجنوب لبنان، وأعلنَ أنَّه كان يُنفِّذُ غاراتٍ سرّيةٍ صغيرة في لبنان منذ أشهر.

واجتاحَـت القـواتُ «الإسرائيليّةُ» جنـوبيَّ لبنان مرّةً أُخـرى، مع القصفِ العشـوائيِّ للقرى والبلدات اللبنانية دون وجود خطٍّ أحمر، وأسفرَ ذلك حتى الآنَ عن مقتل نحو ثلاثة آلاف شهيدٍ وأربعةَ عشرَ ألفَ جريحٍ، والأعدادُ مُرشَّحةٌ للازدياد كلَّ يوم.

ترافقَت كلُّ هذه الأحداث مع مؤشِّراتٍ لدى المُتطرِّفينَ في إسرائيل إلى أنَّ دولتَهم ربمَّا تُشهِرُ ورقةَ الوعدِ التَّوراتيِّ والحقِّ الإلهيِّ بالاستيلاء على لبنان قريبًا، في وقت لا يَزال فيه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو يجرُّ إسرائيلَ إلى نشـوة نهايةِ العالَم بغَـضِّ النَّظرِ عن العواقب، من أجل تحقيق نبوءات أقصى اليَمين الدِّيني، والاستيلاءِ على جميع الأراضي التي يُبشِّرُ بها اليَمينُ ورجالُه، ومِن

١ - جوزيف أبو خليل: قصة الموارنة (سيرة ذاتية)، ص.ص ٢٣٠-٢٣٢.

ثمَّ يَستبدل «النِّظام الدّيمقراطي الإسرائيلي» بـ «مملكة بيت داود»، ويَبني «الهيكلَ الثالث»[1].

خاتمة

ممّا سبقَ، ومن دراسة عقيدة الإبادة في الفكر الصهيونيِّ، وانعكاسها على الحرب في غزة ولبنان، يتَّضح لنا ببساطة كيفَ قتلَت العصابةُ اليهوديّةُ بدم بارد أكثرَ من ٤٠ ألف فلسطيني، وكان غالبيّةُ الضَّحايا من المَدنيِّينَ، ومن الأطفال والنِّساء خاصّةً، بما في ذلك أكثر من ٣٠ ألف امرأة وطفل، بجانب آلاف الجُثث التي ما زالَت تحتَ أنقاضِ المَباني المُدمَّرة، فيما اقتربَ عددُ الجَرحى والمُصابين من نحو ١٠٠ ألف.

كما قتلَت مئات الصّحفيِّينَ والمُراسلينَ، ومئات أُخرى من العاملين في مجال الرِّعاية الصِّحية والطَّواقم الطبيّة، ودُمِّرَت سياراتُ الإسعاف والمُستشفياتُ في غزة. بجانب الاعتقالات العَشوائيّة والاحتجاز الجماعيِّ العَشوائيِّ، والحَرقِ العَمدِ، والقتلِ خارجَ نطاقِ القضاءِ للمُعتقلينَ الفلسطينيين العُزَّل والأطباءِ والعُمال.

كلُّ ذلك استناداً إلى نصوص التَّوراة وعَقيدة المُفكِّرينَ الصَّهاينة أصحابِ النَّظريّات التي تتبنَّى الإبادةَ والتَّطهيرَ العِرقيَّ لتَطبيقِه على الواقع الراهنِ في غزة ولبنان.

١ - انظر: موقع الجزيرة: المسيح سيخلف نتنياهو.

جداول وخرائط

جدول رقم(١)
المجاز الصهيونية في فلسطين ١٩٤٧م-١٩٤٨م

القرية/المدينة	تاريخ المجزرة
العباسية	١٩٤٧/١٢/١٣
أبو شوشة	١٩٤٨/٠٥/١٤
عين الزيتون	١٩٤٨/٠٥/٠٢
بلد الشيخ	١٩٤٨/٠٤/٢٥
بيت دراس	١٩٤٨/٠٥/٢١
بئر السبع	١٩٤٨/١٠/٢١
برير	١٩٤٨/٠٥/١٢
الدوايمة	١٩٤٨/١٠/٢٩
دير ياسين	١٩٤٨/٠٤/٠٩
عيلبون	١٩٤٨/١٠/٢٩
حيفا	١٩٤٨/٠٤/٢١

حواسة	١٩٤٨/٠٤/٢٥
الحسينية	١٩٤٨/٠٤/٢١
اجزم	١٩٤٨/٠٧/٢٤
أسدود	١٩٤٨/١٠/٢٨
جش	١٩٤٨/١٠/٢٩
الكابري	١٩٤٨/٠٥/٢١
الخصاص	١٩٤٧/١٢/١٨ ١٩٤٨/٠٥/٢٥
خبيزة	١٩٤٨/٠٥/١٢
اللد	١٩٤٨/٠٧/١١
مجد الكروم	١٩٤٨/١٠/٢٩
منصورة الخيط	١٩٤٨/٠١/١٨
خربة ناصر الدين	١٩٤٨/٠٤/١٢
قزازة	١٩٤٨/٠٧/٠٩ ١٩٤٧/١٢/١٩
قيسارية	١٩٤٨/٠٢/١٥

سعسع	١٩٤٨/١٠/٣٠
صفصاف	١٩٤٨/١٠/٢٩
صالحة	١٩٤٨/١٠/٣٠
عرب السمنية	١٩٤٨/١٠/٣٠
الطنطورة	١٩٤٨/٠٥/٢٢
الطيرة (حيفا)	١٩٤٨/٠٧/١٦
الوعرة السوداء	١٩٤٨/٠٤/١٨
وادي عارة	١٩٤٨/٠٢/٢٧

المصدر: حزب البعث العربي الاشتراكي، اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة: معطيات وحقائق، ص.ص ٢٠- ٢١.

جدول رقم(٢)
شهداء مجزرة دير ياسين

تصنيف العمر	تصنيف العمر	ذكور	إناث	المجموع
الأطفال	١-٥	٧	٥	١٢
الأولاد	٦-١٥	٨	١١	١٩
الشباب	١٦-٢٠	٧	٢	٩

الشباب	٢١-٢٥	٩	٤	١٣
	٢٦-٤٥	٩	٧	١٦
الكهول	٤٦-٦٠	٩	٨	١٧
الشيوخ	٦١-٩٠	١٠	٤	١٤
المجموع		٥٩	٤١	١٠٠

المصدر: وليد الخالدي: خمسون عامًا على ملحمة دير ياسين: قرية أمام منظمات صهيون، المركز الفلسطيني للإعلام.
http://www.palestine-info.com/arabic/terror/history/deryasen.htm

جدول رقم(٣)
ملكية الأراضي التي أُقيمت عليها دولة اليهود

الأرض	المساحة بالدونم
الأراضي اليهودية عام ١٩٤٨	١,٦٨٢,٠٠٠
أراضي الفلسطينيين الذين بقوا	١,٤٦٥,٠٠٠ صادرت نصفها "إسرائيل"
أراضي الفلسطينيين الذين طُردوا	١٧,١٧٨,٠٠٠
مجموع أراضي دولة اليهود	٢٠,٣٢٥,٠٠٠

المصدر: سلمان أبو ستة: حق العودة مقدس وقانوني وممكن، ص١٢٢.

خريطة رقم (١)
مسار تهجير اللاجئين الفلسطينيين

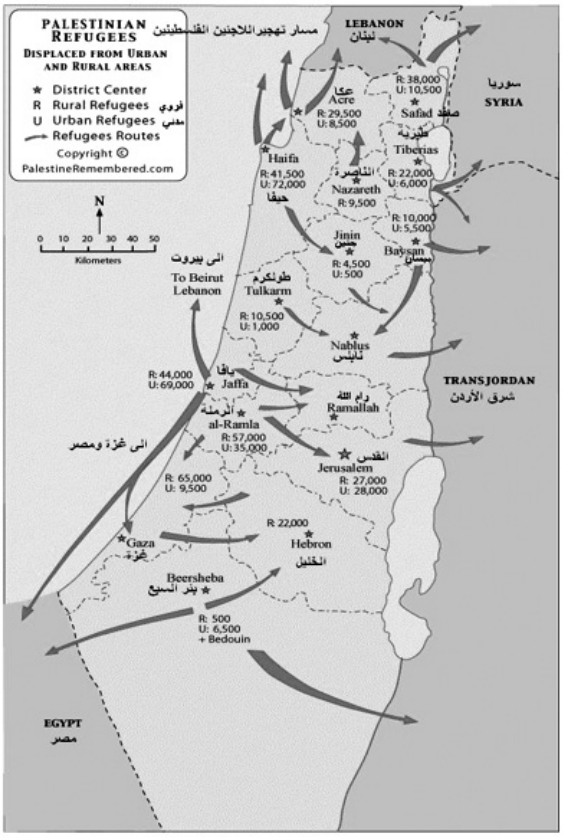

PASSIA. Documents on Jerusalem. Jerusalem: Palestinian academic Society for

PASSIA. Documents on Jerusalem. Jerusalem: Palestinian academic Society for the study of international affairs, 2001

المصادر والمراجع

- الوثائق والقرارات والتقارير
- الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين، المجموعة الثانية (١٩٤٧م – ١٩٥٠م) جامعة الدول العربية، الأمانة العامة، إدارة فلسطين، القاهرة، ١٩٧٤م.
- وثائق جامعة الدول العربية (الأمانة العامة): أزمات الشرق الأوسط وشروط السلام، مجلة شؤون عربية، الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، تونس، ع(٣٨)، ١٩٨٤م.
- الدوريات والمجلات والندوات العلمية
- محمد علي تميم، «المملكة العربية السعودية والحرب الأهلية اللبنانية (١٩٧٥م - ١٩٨٩م)»، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج٢٠، ع ٨، ٢٠١٣م.
- الحجيلان، جميل بن إبراهيم، «نظرات في علاقة المملكة العربية السعودية السياسية في المحيط العربي»، بحوث مؤتمر المملكة العربية السعودية في مئة عام، الرياض، ٢٤- ٢٨ يناير ١٩٩٩م.
- فواز حامد الشرقاوي، «نهج الصهيونية في العمل السياسي والتنظيمي»، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، مج١٥، ع١، ٢٠٠٧م.
- هيثم كيلاني، «غزو لبنان في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية»، مجلة جامعة الدول العربية - الأمانة العامة، ع ٢٠,١٩، ١٩٨٢م.
- جوني منصور، «منقذ الأرض وداعية ترانسفير للفلسطينيين»، مجلة قضايا اسرائيلية، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، ع ١١، ١٢، ٢٠٠٣م.
- سعاد نور الدين، مفاعيل الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان، مجلة شؤون الشرق الأوسط، مركز الدراسات الاستراتيجية، ع٩٥، بيروت، ٢٠٠٠م.
- جمال سعد نوفان، «الاجتياح الإسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م»، مجلة آداب الفراهيدي، عدد ١٣، جامعة تكريت، ٢٠١٢م.

المراجع العربية والمعربة

- إبراهيم أبو جابر، «المجتمع العربي في «إسرائيل" في المدخل إلى القضية الفلسطينية، تح.

جواد الحمد، مركز دراسات الشرق الأوسط، سلسلة دراسات، رقم ٢١، عمان ١٩٩٧م.

- جوزيف أبو خليل، قصة الموارنة (سيرة ذاتية)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٠م.
- سلمان أبو ستة، حق العودة مقدس وقانوني وممكن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠١م.
- شادي خليل أبو عيسى، رؤساء الجمهورية اللبنانية: خفايا - وقائع- وثائق - صور، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ٢٠٠٨م.
- إبراهيم أبو لغد، تهويد فلسطين، تر. أسعد الزرو، رابطة الاجتماعيين، الكويت، ١٩٧٢م.
- أحمد سعد، التطور الاقتصادي في فلسطين، دار الاتحاد للطباعة والنشر، فلسطين، ط١، أيار ١٩٨٥م.
- إيلان بابه، التطهير العرقي في فلسطين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، تر. أحمد خليفة، ٢٠٠٧م.
- ميخائيل بالمبو، كيف طرد الفلسطينيون من ديارهم عام ١٩٤٨م، دار الحمراء، بيروت، ١٩٩٠م.
- نظمي الجعبة، سجل رواق للمباني التاريخية واستعمالاته لرصد تاريخ القرى المدمرة، ضمن كتاب أوراق عائلية، دراسات في التاريخ الاجتماعي المعاصر لفلسطين، مؤسسة الدراسات المقدسية، بيروت ٢٠٠٩م.
- حزب البعث العربي الاشتراكي، اللاجئون الفلسطينيون وحق العودة: معطيات وحقائق، د.ن، ٢٠٠٨م.
- منصور الراوي، المالثوسية الجديدة والسياسة السكانية لـ"إسرائيل» تجاه الشعب العربي الفلسطيني، الخصائص السكانية للشعب العربي الفلسطيني، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، دار النضال، بيروت، ١٩٨٥م.
- نواف الزرو، موجات الغزو الصهيوني: صراع البقاء والإجلاء ١٨٨٢م - ١٩٩٠م، دار اللوتس، عمان، الأردن، ١٩٩٠م.
- عصام سخنيني، الجريمة المقدسة: الإبادة الجماعية من أيديولوجيا الكتاب العبري إلى

المشروع الصهيوني، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٢م.
- غازي السعدي، من ملفات الإرهاب الصهيوني، دار الجليل للنشر، عمان، ٢٠١٦م.
- سعيد إدوارد؛ وآخرون، الواقع الفلسطيني، الواقع والحاضر، دار الفكر للدراسات، سلسلة كتاب الفكر رقم ٥، القاهرة، ١٩٨٦م.
- رشاد الشامي، الشخصية اليهودية الإسرائيلية والروح العدوانية، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٨٦م.
- كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، دار النهار للنشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الياس صنبر، فلسطين: التغيب ١٩٤٨، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٧م.
- أسعد عبد الرحمن؛ و الزرو، نواف، موجات الغزو الصهيوني ١٨٨٢م - ١٩٩٠م، دار اللوتس، عمان، ١٩٩٠م.
- شفيق الغبرا، من الاقتلاع إلى الصراع من أجل البقاء، مقال ضمن كتاب العربي "الفلسطينيون من الاقتلاع إلى المقاومة»، ابريل، ١٩٨٨م.
- نادية فاضل عباس، تداعيات الأزمة اللبنانية، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، بغداد، ٢٠٠٥م.
- عاطف قبرصي، تقدير قيمة خسائر الفلسطينيين بدولارات اليوم، في كتاب: اللاجئون الفلسطينيون حق العودة، تح. نصير عاروري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- كليفورد رايت، حقائق وأباطيل في الصراع العربي الإسرائيلي، تر. عبد الله عريقات وعبد الله عيَّاد، دار الناصر، عمان، ١٩٩٢م.
- هليل كوهين، الغائبون الحاضرون، تر. نسرين مغربي، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت ٢٠٠٣م.
- عبد الوهاب المسيري؛ و حسين، سوسن، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القـاهرة ١٩٧٥م.
- وليد مصطفى، التدمير الجماعي للقرى الفلسطينية، مركز القدس للدراسات الإنمائية،

لندن، ١٩٨٧م.

- جوني منصور؛ ونحاس، فادي، المؤسسة العسكرية في اسرائيل، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)، رام الله ٢٠٠٩م.
- بني موريس، ولادة مشكلة اللاجئين الفلسطينيين: "وثيقة إسرائيلية"، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ١٩٩٣م.
- إيلان هاليفي، المسألة اليهودية، تر. فؤاد جديد، مكتب الخدمات الطباعية، دمشق، ١٩٨٦م.
- أورن يفتاحئيل، الأراضي، التخطيط وعدم المساواة، ترجمة: محمد حمزة غنايم، أوراق اسرائيلية، مؤسسة مدار، فلسطين، ٢٠٠١م.

المراجع الأوروبية الحديثة

- Beit-Hallahmi, Benjamin, Original Sins: Reactions on the History of Zionism and Israel, Interlink Pub Group Inc, 1993.
- Friedman, Manis , How Should Jews Treat their Arab Neighbors? Moment, May-June, 2009.
- McDowall, David, Palestine and Israel ,London, New York: I.B. Tauris & Co Ltd,1990.
- PASSIA. Documents on Jerusalem. Jerusalem: Palestinian academic Society for the study of international affairs, 2001.
- Robert, John, They Came from Everywhere, Twelve Who Helped Mold Modern Israel , New York , 1962.
- Robert, John, They Came from Everywhere, Twelve Who Helped Mold Modern Israel, Moment , May-June, 2009
- Wetherell, David, The Use and Misuse of Religious Language: Zionism and the Palestinians, Holy Land Studies, vol. 4, no. 1.2005.

الرسائل الجامعية

- محمود عادل أبو هلال، تطور العلاقات اللبنانية الفلسطينية ١٩٤٨م – ١٩٧٥م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٦م.
- زينة إبراهيم حبلي، العلاقات اللبنانية السعودية ١٩٤٣م- ١٩٩٠م، رسالة دكتوراه، الجامعة اللبنانية، ٢٠١١م.
- أحمد فتحي الحميد، موقف الجمهورية العربية السورية من الحرب الأهلية في لبنان ١٩٧٥م – ١٩٨٣م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠١٢م.
- جمال نوفان، الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في لبنان ١٩٥٨م – ١٩٧٠م دراسة تاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، ٢٠١١م.
- مواقع الانترنت المعتمدة
- قناة الجزيرة، نتنياهو كما هو مكتوب في التوراة، على الرابط التالي:
- <٣p٥n٩٧kw/https://tinyurl.com>
- محمد المعزوز، هل الإبادة الجماعية والاغتيالات "وصايا تلمودية"؟ موقع عروبة ٢٢ على الرابط التالي: <https://tinyurl.com/nv٥bedwp>
- وليد الخالدي، خمسون عامًا على ملحمة دير ياسين: قرية أمام منظمات صهيون، المركز الفلسطيني للإعلام.
- < http://www.palestine-info.com/arabic/terror/history/deryasen.htm>